

40- من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة

التوبة - الآيات [104] - مشروع كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول الله جل وعلا الا تنصروه فقد نصره

الله اذ اخرجهم الذين كفروا ثاني باثنين اذ هما في الغار - 00:00:03

اذ يقول لي صاحبه لا تحزن ان الله معنا انزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى الله هي العليا.

والله عزيز حكيم هذه الاية - 00:00:32

يقول الله جل فيها للذين تكافلوا عن غزوة تبوك وتثاقلوا وتباطؤوا ان يغزو الروم مع النبي صلى الله عليه وسلم فين هي الشرقية

والضمير المنسوب في تنصره الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني امتصقات - 00:01:18

عن نصره نبيه صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فان الله مناصره لا محالة. سواء تثاقلتم ام لم تثاقلوا وقد بين جل وعلا انه

نصره في حالة الضعف والقلّة في حالة كان هو وصاحبه داخلان في داخل - 00:02:04

اليه يرى مختفيين عن المشركين. فلما نصره الله في حالة الضعف والقلّة. فكيف وهذا معنى قلبه الا تنصروه فقد فالله ثم بين نصره له

السابق في حالة الضعف والقلّة فقد نصره الله على اعدائه - 00:02:39

حيث انجاهم منهم حيث انجاه الله منهم وخيب مكرهم وابطله ثم اوهره عليهم بعد ذلك. وهذا معنى قوله فقد نصره الله. اذ

اخرجه الذين حين اخرجهم الذين كفروا وهم كفار مكة - 00:03:14

ومعنا اخراجهم له انه مضطره وارجاه الى ان يخرج لان النبي صلى الله عليه وسلم كان في حياة عمه ابي طالب يدفع عنه مكر

قريش ويحميه منهم ويقول له والله لن يصلوا اليك بجمعهم - 00:03:42

حتى هو السد في التراب دفينا. فلما مات ابو طالب وجاء الانصار بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة خاف قريش من النبي

صلى الله عليه وسلم وعظ ما عليهم امره وهله شأنه فقالوا هذا - 00:04:12

رجل صار له اتباع في القبائل الاخرى. فما نأمن ان يغزونا باتباعه فيحتل لنا واعتزموا على ان يقتلوه وقد قدمنا السبب الذي ارجأ

النبي صلى الله عليه وسلم الى الهجرة في سورة - 00:04:39

في الكلام على قوله تعالى ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. وذلك ان قريش اما هذا هم امر النبي صلى الله عليه وسلم وعظم

عليهم شأنه. وخافوا ان يتبعه قبائل العرب. يغزوهم بهم. حاولوا - 00:05:03

وان يقتلوا فاجتمعوا في دار الندوة واجتمع جميع سبائ قبائل قريش في ذلك وجاءهم ابليس عليه لعائن الله في صورة شيخ جديد

جائزة من بلاد نجد وقال له قد علمت بما التزمت عليه واراد ان يجلس معهم فيتبادل معهم الرأي - 00:05:41

فادخلوه معهم صلى الله عليه وسلم وقال قائل منهم يقال هو ابو البخثيري ونتركه محبوسا حتى يموت فقد ذلك الشيخ الذي هو

الذي الذي هو ابليس في سورة ذلك الشيخ ليس هذا لكم برأي - 00:06:11

لانكم ان حبستم جاء بنو عمه واتباعه فانتساره منكم وغلبوكم عليه قال اخر نرى ان نخرجه من بلادنا وارضا ونصلح شأننا بعده اذا

اخرجناه قال له ابليس اللعن في صورة ذلك الشيخ ليس هذا والله برأي لانكم ان اخرجتموه - 00:06:43

فقد عرفتم حلاوة منطقه وعيوبة لسانه فقد يتبعه الناس فقال ابو جهل لعنه الله ان عندي لرأي ما اراكم ذكرتموه خذوا من كل قبيلة

من قبائل قريش شابا حدثا قويا واعطوه سيفاً - 00:07:13

فيتفرق دمه في قبائل قريش فلن يستطيع بنو عبد من ان يحاربوا جميع قريش فيقبلوا منا عقله. فنعقله ونقيهم ديتة فقال لهم ابلّيس اللعن هذا والله هو الرأي. فيجمعوا رأيهم على هذا. وانه - 00:07:47

هم يقولون واجتمعوا لتنفيذ ذلك عند باب الدار التي ينام بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر رضي الله عنه قبل ذلك هاجر الى الحبشة في من هاجر فلقية عمرو ابن مدغنة سيد بني القرشي بني القارسي - 00:08:17
بن خزيمة بن مدركة بن الياس فقال لابي بكر انت لا تذهب في ذمتي فرجع به ذمته واعطاه قريش على ان لا يظهر قراءته ولا دينه. وان يجعل دينه سرا في بيته. فلما قال ذلك على - 00:08:45

ابي بكر رضي الله عنه صار يظهر صلاته وقراءته ارسلت قريش في ذمته ابو بكر رضي الله عنه فقالوا نحن لا نحب ان نكثر ذمتك وان صار يفعل ما لم يحصل عليه الاتفاق. تكلم ابن الدار ان في ابا بكر رضي الله عنه. فقال - 00:09:15
اما ان تهدي بالشعر الذي توافق توافقنا عليه واما ان ترد الي ذمتي فقال ابو بكر رضي الله عنه رددت اليك ذمتك وانا في ذمة الله تعالى وكان ابو لما اراد ان يهاجر اشار له النبي صلى الله عليه وسلم انه يطمع ان يؤذن له - 00:09:46
الهجرة فقعده ابو بكر رضي الله عنه طمعا في ان يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم الهجرة سيكون رفيقه واشترى راحلتين وكان غرق السمر شجر معروف حدثهما اياه عديدة اربعة او ستة او غير ذلك. فلما اجتمعت قريش لقتل النبي صلى الله عليه وسلم -

00:10:18

وكان وكان النبي صلى الله عليه وسلم جاء في بيت ابي بكر كل يوم ان اول النهار اواخره فبينما هم ذات يوم في قديم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الظهيرة فقال ابو بكر - 00:10:54
هذا وقت ما جاءنا فيه رسول الله. والله ما جاء الا لامر حدث. اما لما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر اقم من عندك فقال هم اهلك يا رسول الله هما ابنتان يعني عائشة واسماء - 00:11:17
رضي الله عنهما فاخبر النبي ابا بكر رضي الله عنه ان الله اذن له في الهجرة فقال الصحابة الصحبة يا رسول الله. فقال الصحبة قالت اسماء رضي الله عنها ما رأيت احدا يبكي من - 00:11:41

قبل ذلك اليوم فابو بكر يبكي من الفرح كما قاله غير واحد من اهل الاخبار والسير اللهم ان قريش اجتمعوا لتنفيذ الخطة وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء جبريل - 00:12:01

اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وامره بالخروج هذا النبي صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وامره ان يضجع في مكانه وان ينام في البر - 00:12:21

الذي كان ينام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الله تجر بهم النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم آيات من اول سورة ياسين. حتى بلغ فارشينا هم فهم لا يبصرون. ووضع على رأسه - 00:12:41
لكل واحد منهم التراب. ثم خرج هو وابو بكر رضي الله عنه. قال بعضهم خرج من خوخة في قفا ابو بكر الى الغار في جبل من جبال مكة يسمى ثورة فدخل فيه هو - 00:13:06

روى النبي صلى الله عليه وسلم وجاءه ليلي ومخذوا فيه ثلاث ليال بايامها حتى يرجع يسمى عبد الله بن الاريق على دين كفار قريش يقال بن كعب بن لؤي تأمل واستأجراه على راحلتيهما ووعداه بعد ثلاث ليال ان يأتيهم براحتين - 00:13:30

وكان كافرا امينا كتم سرهما وحفظ عليهما امرهما وجاءهما في الموعد وكان عبد الله ابن ابي بكر رضي الله عنه غلاما ثقفا شابا عاقلا كان وكلما قالوا وتحدثوا به في شأنهم في النهار ياتيهم به في الليل في الغار - 00:14:08

وكانت اسماء رضي الله عنها تأتيهم بالطعام وكان عامر بن فهيرة الطائف رضي الله عنه مولى كان عبدا مملوكا لاولاد ام رومان عائشة كانت لها اولاد قبل ابي بكر ابو بكر رضي الله عنه فاعتقه - 00:14:39

لابي بكر كان يريخ على النبي وابي بكر غنما لابي بكر رضي الله عنه سيحلب لهم منها فيشربون بالليل ثم اذا كان في اخر الليل

فأصبح مع رعاء قريش ولا يدرون انه كان معهم - 00:15:09

تمركزوا فيها ثلاث ليال. فجاءهم عبدالله بن عريق رفيقهم وركب وكان خريطا ماهرا. سار بهم في طرق غير معهودة لأن الطرق

المعهودة عليها الرصاد والعيون وكانت قريش اخذوا قائدها خبيرا بقصر - 00:15:32

يقال هو سراقه ابن مالك ابن جعشم. ويعقل هو وغيره. فاختص بهم الاثر. حتى وقال من ها هنا ضاع الاثر ويقول اصحاب الاخبار

والسير ان الله قيد العنكبوت فمشى يفعل الغار وقيد حمامتين وحشيتين على فم الغار فلما جاء كفار مكة ووصل - 00:15:59

قال ابو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدهم نظر تحت قدميه لرأى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالك

بأثنين الله ثالثهما فرجاء خالدين - 00:16:29

فلما كان بعد ثلاث ليال ورجع الطلب جاءهم عبد الله بن العريقط براحتيهما وركبا ومعهما عن ابن فهيرة وكان عامر رضي الله عنه

والنبي على احدى الناقتين اللتين اشتراهما ابو بكر بهذا - 00:16:51

وهي ناقتة العظباء المشهورة فلما عرضها عليه ابو بكر رضي الله عنه ابى ان يقبلها الا صلوات الله وسلامه عليه. فخرج بهما في طريق

يسمى طريق الساحل. وجاء الى طرق - 00:17:16

غير معهودة وابن اسحاق ذكر المحال التي جاء منها تارة يصلون الى الطريق المعهودة وتارة يخرجون عنها حتى وصل المدينة ومن

اشهر ما حصل في طريقهم الى المدينة. قصة ام معبد وقصة سراقه بن ما لك - 00:17:36

ومما نزل من القرآن في هذا السفر نزلت فيه ايات من القرآن منها قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك اذا مات. قال بعض

العلماء نزلت بالجحفة. وفي للهجرة هذا وفي هذا السفر مر على ديار بني مدلج يقول بعضهم هي قريب من - 00:17:58

فقال رجل رأيت القوم؟ رأيت اشخاصا كانهم القوم الذين يطلبهم قريش فعلم ابن ما لك انهم هم ولكنه طمع بان يأخذهم او يقتلهم

فينال الجعارب التي جعلتها قريش فقال لا اولئك قوم خرجوا لكذا ثم بعد هنيهة خرج وامر - 00:18:28

ثم خرج مختفيا فركب على فرسه فلما قاربهم ساخت به قوائم فرسه في الارض في قصته المشهورة فطلب الامان من رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقال بعض اهل السير والاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب له رقعة - 00:18:58

يثبط الناس ويردهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فسمع بذلك الحديث ابو جهل يحذرهم من نصر ابي من نصر سراقه. لنبي

الله صلى الله عليه وسلم. ويقول ابو جهل لعنه الله - 00:19:28

في ذلك اشعارا في غاية الكفر. ويعيب على سراقه نصره لنبي الله صلى الله عليه وسلم ومما يقول في ذلك عليكم الا يفرق شملكم

ليصبح شتى بعد اذن وسود فسمع بشعره سراقه ابن مالك - 00:19:51

وارشد اليه بابياته المشهورة. التي ذكرها غير واحد من المؤرخين واصحاب السير. وهو قوله كان ابو جهل وكان ابا الحكم ابا حكم من

الله لوفا فشاهدا تسوح قوائمه لان محمدا رسول ببرهان فمن لا يقاومه. عليك بكف القوم عنه فان - 00:20:30

ارى امره يوما ستبدو معالمه. بامر يود الناس فيه باسرههم. لان جميع الناس قراء يسالمة ومر في هذه الطريق بعكة بنت خالد

الخرزاعية المعروفة بام معبد رضي الله عنها لانها اسلمت وقد رويت قصتها عنها وعن اخيها حذيش ابن خالد ويقال هو ليس فيه

خالد - 00:21:00

وغيرهما انهم كانوا في شدة وكانت اغنامهم عازبة فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعامر ابن فهيرة وعبدالله ابن

عريقط فسألوها فقالت لا شيء عندها وقالت لو كان لان الحي في شدة - 00:21:30

والاغنام عذبة فنوى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كثر خيمتها فقال ما وهذه الشاة قالت خلفها الجهل قال ان وجدت

فيها حليبا فاحلبها فنادى فدى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح ضرعها وسمى الله فتفاجأت واجترت - 00:22:00

ودعا ببناء عظيم فحلب فيه حتى كذا فسقها هي ومن معها ثم نسق قومه صلى الله عليه وسلم وقال فيما يقول اهل الاخبار ساقى

قومي اخرهم شربا ثم اخذ الاماء - 00:22:30

مرة اخرى وتركه عندها وخرج ان جاء زوجها ابو معبد فوجد الاناء من اللبن فعجبني وقال كيف هذا اللبن ولا حليبك في البيت.

فقال جاءنا رجل فقالت جاءتنا رجل جاءنا رجل مبارك. من صفته كيت وكيت - [00:22:50](#)

لي يا ام معبد فوصفت وصفها المشهور فقالت له ارأيت رجلا قال ارأيت رجلا يرى الوباء رأيت رجلا ظاهر الوباء حسن الخلق مريح الوجه لم تعده الهدنة ولم تزني به صعلة. قسيم وسيم - [00:23:21](#)

في عينيه دج وفي اشهاره حضر وفي صوته صحن اكل اسد اقرن واقرن اشد في عنقه سطا وفي لحبته اذا صمت فعليه واذا تكلم سما وعليه البهاء حلو المنطق ليس بنذر ولا هذر كأن منطقه خرجت او ان يتحدل او ينحدر - [00:23:49](#)

اجمل الناس واجمل الناس وابهاهم من بعيد. واحسنهم من قريب. ربة لا تنفعه عين لطوله. ولا لا تقتحموه عين لقصر الى اخر ما ذكرت من اوصافه الكريمة الجليلة. صلوات الله وسلامه عليه. وهذه المعاني الجليلة - [00:24:28](#)

قد لا يفهمها كل الناس فنشير الى ما لا يفهم منها فقولها لم تعب ثجلة الثجلة بضم معناه عظام الفطن وكبارها وقيل ارتفاع الخاسرتين ونسوءهما ولم تثري به صعلة السعدة صغار الناس - [00:24:52](#)

يعني ليس رحم البطن ولا صغير الراس جدا هو بانير البطن رأسه ليس بصائم صغاره وقولها في عينه داعش ابتعدوا سواد العين مع سعتها والوقف في لغة العرب وقولها في اسفاره وقف هل وقف وكثرت شعر الجفن وقولها اسد تعني قليل شعر الحادث - [00:25:15](#)

وقولها اقرن تعني ان شعار حاجبيه يمتد طرفها حتى يقرب منها يا مع الزجاج فيه. وقولها في عنقه سطع سطعنا يقول بانه ليس قصير العنق. الى اخر ما ذكرته من اوصافها الجميلة - [00:25:45](#)

فلما جاء زوجها قال هذا والله صاحب قريش الذي يطلبونه ولو وجدت ولاجهزن في ان اصحب وذكر واحد انه اسلم بعد ذلك وهاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي صبيحة ذلك اليوم - [00:26:05](#)

سمع قريش هاتفا من الجن يرون صوته مرتفعاً يسمع هنا صوته مرتفعاً. ولا يرون شخصا ينشد ذلك الشعر المشهور. الذي جزى الله رب الناس خير جزاءه رفيقين حلا خيمة يومهم ابدى هما رحل نزا بالبر - [00:26:27](#)

بهل قصي رضي الله عنكم سلوا اختكم عن شاتها واناها فانكم لن تسألوا الشاة الشديد اين ذهب النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمعوا هاتفا من الجن على ابي قبيلة - [00:26:50](#)

يشهد هذا الشهر يسمعون ايضا صوته ولا يرون شخصه كالمسلم السعداني يصلح محمد بما لا يخشى خلاف المخالفين. فقال ابو جهل سعد كذا وسعد كذا. فسمع بعد ذلك فيقول انت ناصرا ويا سعد سعدا - [00:27:29](#)

على الله في الفردوس من يتعارف فان جزاء الله للطالب الهدى جنان من الفردوس لا ترى فارس ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استمر في طريقه ذاهبا الى هذه المدينة حرسها الله وكان - [00:27:57](#)

الانصار رضي الله عنهم سمعوا بخروج النبي صلى الله عليه وسلم. وكان النبي في طريقه لقي الزبير بن العوام كما ذكره في قوم المسلمين فكساهم ثيابا بيضاء وجاءوا يلبسون ثيابا بيضاء - [00:28:23](#)

وكان الانصار كلما صلوا الصبح خرجوا الى حضرتهم ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا بقدومه فلم يزالوا ينتظرونه حتى تغلبه تغلبهم الشمس على الظلال والزمن زمن حر لذلك الوقت - [00:28:46](#)

ولن يزعلوا كارثي حتى خرج رجعا الى بيوتهم وقت شدة الحر. بدأ ان غلبتهم الشمس على الرمال سعد رجل من نوعك الاطعم من اطعمهم فابصر برسول الله صلى الله عليه وسلم والذين - [00:29:10](#)

فلن يتمالك النادى باعلى صوته يا بني قيله هذا جدكم السلاح وتلقوه صلوات الله وسلامه عليه. وفي بعض الروايات الثابتة انه لما قرب من المدينة جلس في ظل نخله وان الانصار جاره في السلاح وكان كثير من - [00:29:30](#)

يرى النبي صلى الله عليه وسلم ولن يعرفه هو او ابو بكر جلسوا تحت ظل تلك الشجرة حتى عن النبي صلى الله عليه وسلم مقام ابو بكر فولد عليه برداءه فعلموا انه هو - [00:30:00](#)

وجاء في بعض الروايات انه جاء المدينة في حال الظهيرة وفي بعضها انه دخلها في الليل. وقد وافق بينهما بعض العلماء بان اصل قدومه وقت الله يراه. وانه جلس تلك تحت تلك النخلة حتى صار اخر النهار - [00:30:20](#)

فجاء بني عوف في قباء وقدم اولاً على بني علي بن عوف في قباء وما كتب فيه مدة واختلف العلماء في قدر المدة التي مكث فيه صحيح البخاري وغيره انه مكث في انقطاع عشرة يوماً. وجاء بعد وجاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه - [00:30:40](#) وادرك النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بني علي بن عوف بقبا لان النبي صلى الله عليه وسلم كانت تبعه قريش الامين وكان عنده كثير من الودائع يحفظها لامانته عندهم. فخلف علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - [00:31:10](#) بعد ان هاجره وهو ابو بكر حتى يرد على الناس ودائعهم ثم يتبعه صلى الله عليه وسلم لحق به وهو في بني عمر ابن عوف بقبا كان ابن اسحاق يقول - [00:31:34](#)

قدم النبي صلى الله عليه وسلم على بني عمر ابن عوف بقبا يوم الاثنين لاثنتي عشرة طلبت من ربيع الاول وما فز فيه يوم الاثنين ويوم الثلاثاء والاربعاء والخميس ثم سار يوم الجمعة الى المدينة فهذا قول ابن اسحاق - [00:31:51](#) وروى البخاري طريق الزهري لا يقتضي انه مكث في بني عمر ابن عوف بضع عشرة عشرة ليلة فلما خرج من بني علي بن عوف ذاهبا الى المدينة قال ابن اسحاق وغيره وافته الجموع - [00:32:11](#)

هذا انا سيدي بني سالم بني عوف المسجد الذي في الوادي بين قباء والمدينة فصلى فيه الجمعة قالوا وهي اول جمعة صلاها في المدينة فجاءه عتبان بن مالك رضي الله عنه وعباس وابن عبادة ابن نبله - [00:32:31](#) وقالوا يا نبي الله اقم عندنا في العزة والعدد والمناعة فقال يعني ناقته خلوا سبيلها انها مأمورة. فخرجت جاهزة الى المدينة. فلما رأى دور بني ببيعة تلقاه في رجال من بني ببيعة فقالوا يا نبي الله هلم الينا في العدة - [00:32:51](#) والعدد والمناعة. قال خلوا سبيلها انها مأمورة. فلما مرت بديار بني ساعدة من الخزرج سعد ابن عبادة رضي الله عنه والمنذر بن عمرو رضي الله عنه فقالوا يا نبي الله هلم الينا في العدة والعدد والمناعة قال - [00:33:21](#) خلوا سبيلها انها مأمورة فلما مرت ببني عدي وهما اخواله الاقربون صلى الله عليه وسلم لان جده عبد المطلب امه سلمى بنت عمر بن زيد من بني علي بن النجار - [00:33:46](#)

منهم سليط ابن قيس وابو سليط فقالوا يا نبي الله هلم الى اخوالك عدد والعدة والمناعة. قال خلوا سبيلها انها مأمورة. حتى بلغت ديار بني ماري فلما بديار بني الحارث بن الخزرج تلقاه جماعة منهم سعد بن الربيع وعبدالله بن رواحة - [00:34:04](#) رضي الله عنه في رجال من بني فقالوا يا رسول الله هلم الينا في العدد والمناعة. قال خلوا سبيلها انها مأمورة. حتى بلغ الديار بني مالك بالنجار. فبركت بجنبها وكان لذلك الوقت موضع اصلاح الثمر وكان لي اثنين من بني مالك ابن النجار هما سهر بن - [00:34:34](#) سيدنا عمرو وابن اسحاق يقول انهما في حجر معاذ بن عفراء وجاء في صحيح البخاري من طريق الزهري ما يقتضي انهما بذكر اسعد بن سرارة رضي الله عنه تباركت الناقة فلما بركت قال ابن اسحاق لم ينزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:35:05](#) حتى قامت ومشت قليلة ثم التفت ورجعت الى نظرتها الاول وتحلحلت فيه ووضعت جيرانها في الارض والجيران باطن عنق البعير. وكان اقرب بيت لذلك بيت ابي ايوب الانصاري. خالد بن زيد رضي الله عنه - [00:35:30](#)

دخل رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته فلم يزر صلى الله عليه وسلم في بيت ابي ايوب هكذا هذا المسجد حجرات التي بجنبه فانتقل اليها هذا ملخص عما جاء في هذا السفر المبارك - [00:35:50](#) الهجرة فيه بعض روايات ثابتة في الصحيح وفيه كثير من في السيرة والخبار اول اخبار تحكى وانما يحتاج الى التصحيح فيها. بما يتوقف عليه بعض الاحكام الشرعية. وهذه القصة - [00:36:13](#)

ذكر بعض العلماء فيها احكاما مفيدة كثيرة منها ان النبي صلى الله عليه وسلم استأمن كافرا على سره واننا وانتفع بخبرة كافر ومثل هذا يحتاج الى التنبيه عليه اليوم لان الناس اليوم بين مفرد ومفرد - [00:36:33](#) الانتفاع من الكفار فبين مفرد يزعم ان تقليد الكفار يلزم في كل شيء حتى ولو كان الانسلاخ ومنهم مفردون. يقولون لا تأخذوها من شيئا ولو من امور الدنيا البحتة. والتحقيق انه يؤخذ - [00:36:57](#)

ثم يجوز اخذه ولا يؤخذ عنهم ما لا يجوز اخذه. النبي صلى الله عليه وسلم علم امته ذلك في وقائع كثيرة لذلك انه لما لم يجد الا

امينا كافرا يتمنى هذا الامين الكافر وعمله - [00:37:17](#)

وانت بعد خبرته العظيمة في الطرق على حد قوله ملتصق الثمار وارقى الخشبة في النار ولم يكن جامدا الم يقل هذا كافر والكافر خبيث. والانتفاع بالخبيث خبيث فتبرأ منه لا. فاننتفع في خبرته واستأجره - [00:37:37](#)

ولهذا نواهر كثيرة من ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع بقدوم الاحزاب مع كثرتهم وقلة المؤمنين قال له سلمان الفارسي كنا اذا خفنا خندقنا فالحندق خططنا عسكرية - [00:37:57](#)

استدعتها اذهان فارس هم كفار يعبدون النار فلم نقل النبي صلى الله عليه وسلم هذه خطة نجسة لان الكفار ابتدعوها بل وهو متمسك بدينه. وقد ثبت في صحيح مسلم ما يقتضي - [00:38:17](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم وهي وطأ الموضع لان العرب كان يعتقدون ان المرأة اذا كانت ترضع ولدها يدا معها زوجها وهي ترضع ولدها ان ذلك يضعف ولدها ويضعف عظمه ويضره وكانوا اذا ضرب الرجل - [00:38:38](#)

ذهب سيفه على الضريبة. قالوا هذا غنى هذا من اثار الغيبة علي. قطعت امه وهو يرضعها. حتى كان فتنبؤ في اكفهم السيوف فسمع صلى الله عليه وسلم امر وفارس انهم يفعلون هذا ولا يضر اولادهم فاخذ هذه الخطة الطبية عن الروم وفارس - [00:39:04](#)

وهذه الخطة العسكرية عن فارس والانتفاع بهذه الخبرة عن هذا الرجل الكافر الذي يعبد الوثن ليعلم انهم يأخذوا من الكفار امورهم الدنيوية البحتة. ولا يقلدهم في كفرهم وضلالهم. وهذا واضح لا - [00:39:34](#)

ومعنى الآية الكريمة ان الله جل وعلا يقول الا تنصروا نبي الله وتتقاعسوا وتتباطئوا في غزوة ولا يحتاج اليكم. وقد نصره في مواضع واشد من هذا فقد نصره الله حين اخرجهم الذين كفروا. لماذا كان من تواطؤهم عليه؟ والجائهم الى الخروج. كان بعض - [00:39:54](#)

العلماء يقول يؤخذ من هذه الآية من سورة براءة بعض الاحكام الفقهية وان الانسان لا تراها انسان على الاعتداء. كان اكرهه على ان يقتل او يتلف ما لا ان المنكره بكسر الراء. اعني جسم الفاعل - [00:40:25](#)

يلزمه ذلك والقصاص فيه. لان النبي نسب الاخراج اليهم لانهم الجأوا النبي صلى الله عليه وسلم اليه. غسلنا المكره فاعلا. وهذا له وجه من النار ظاهر وهذا معنى قوله اذا اخرجهم الذين كفروا كقوله وكائد من قوله هي اشد قوة من قريتك التي - [00:40:45](#)

اهلكتناهم فلا ناصر لهم وهموا باخراج الرسول يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم وقوله ثاني اثنين حاد اذا اخرجهم الذين كفروا في حاله ثاني اثنين اي واحدا من اثنين منفردا - [00:41:13](#)

سماعه الا رجل واحد انه ما في بدل من قوله اذا اخرجهم الذين كفروا زيد الثانية. بدل من الاولى منهما في الغار الغار هو الثقب في الجبل والمراد به الغار المذكور وفي جبل ثور من جبال مكة اذ يقول النبي - [00:41:35](#)

صلى الله عليه وسلم لصاحبه وقد مع جميع المسلمين انه ابو بكر رضي الله عنه وفي هذه الآية من اعظم منقبة لابي بكر رضي الله عنه. فما يحاول به الامامية واتبع غيرهم من الشيعة - [00:41:57](#)

من الكلام في ابي بكر رضي الله عنه وتقيد ما دلت عليه هذه الايات من فضله وعظمته كله باطل لا اليه وقد قال بعض العلماء من انكر ان ابا بكر صاحب رسول الله كفر ومن تكيده بهذه - [00:42:17](#)

اياتي الكريمة لا تحزن الحزن في لغة العرب هو الغم من امر فانت وربما تطلقه العرب على الغم من امير المستقبل نادرا كما هنا. والخوف الغم من امر المستقبل. وربما اطلقته العرب - [00:42:37](#)

اي لا يداخلك حزن من الخوف. ان الله معنا. وقد قال ابو بكر في قصة الغار الراعية المشهورة التي يبين بها قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا حيث يقول قال رسول الله - [00:42:55](#)

يوقرني ونحن في صدفة صدفة من ظلمة الغار لا تخشى شيئا فان الله ثالثنا. وقد تكفل لي منه باظهاري الى اخر القصيدة المشهورة. وهذا معنى قوله لا تحزن ان الله معنا العرب تقول حزينه بكسر الزا يحزن بفتحها حسنا على القياس وحزنا - [00:43:15](#)

اصابه الحسن واصاب ما يستعمل الحزن في الغم من امر فائد. وقد يطلق عليه الغم من امر المستقبل كما هناك. ان الله هذه معية خاصة والله جل وعلا بين في كتابه ان له مع خلقه معية - [00:43:42](#)

قصة ومالية عامة اما المعية الخاصة كقوله هنا ان الله معنا كلا ان معي ربي كلا انما لرب سيهدين انني معكما اسمع وارى ان الله مع الذين اتقوا ما معنى هذه المعية؟ ان الله ناصرهم - [00:44:02](#)

ان الله ناصرهم وحذوهم وكارئهم ومعينهم هذه هي المعية المذكورة هنا فانزل الله عليه السكينة فاعلة من السكون. ويقوم امينته وثبوت الجيش. حتى لا يكون فيه خوف ولا حزن علي التحقيق وان الضمير عائد عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم هو اله ابو بكر لانه - [00:44:25](#)

الذي يتشوش ضميره عليه وايده اي ايد نبي الله صلى الله عليه وسلم اي قواه بجنود لم تروها ظاهر هذه الاية الكريمة ان وقت انسان الكفار الى الغار ان ان الله جل وعلا جعل عند النبي في ذلك الوقت جنودا من الملائكة لم يرها الناس. لو اراد الكفار ان يفعلوا به - [00:44:55](#)

وهذا هو ظاهر الاية يقولون ان معنى ايده بجنود لم تروها لان ما وقع من نزول الملائكة يوم بدر. ويوم ويوم الاحزاب ويوم حنين. كما تقدم اباحه مظاهر القرآن ان الجنود جنود الملائكة تحيط به في ذلك الوقت والله الذي هو اعظم معه بنصره وعزه وقوته بذلك الوقت - [00:45:25](#)

لا يخاف شيئا ولكن الله جل وعلا يشرع بافعال رسله واقواله بخلقه فالله جل مع عظمته وجلاله وتصريح النبي بانه معه. وان الله ايده بجنود الملائكة معها يدخل فرار في ظلمة الليل والغار فيه الحيات. وخشاش الارض ليسن للناس ويشرع لهم - [00:45:57](#)

حمل اعباء تبليغ الرسالة والدعوة وان يتحملوا بشأن الدعوة الى الله كل البلاء والنشاط ويستتهينوا بهذا كل عظيم هذا هو السر في ذلك وهذا معنى قوله انزل الله سكينته عليه وايده بجند لم تراها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى السفلى - [00:46:27](#)

الاسفل وهو الذي يبذل ويراها في السفالة في السفالة والخساسة والانحطاط كلمة الكفار وهذا معنى قوله فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى السفلى تأنيث الاسفل وهو الذي يفضل غيره في السفالة في السفالة

والخساسة - [00:46:52](#)

والانحطاط كلمة الكفار جعلها الله هي السفلى. وكلمة الكفار هي كلمة الكفر. وعبادة الاصنام وعبادة غير الله جل وعلا. ومعنى كونها هي السفلى انتحار اهلها وقمعهم. واظهار كلمة الله. وكلمة - [00:47:22](#)

والله هي العليا كلمة الله لا اله الا الله وما تضمنت صارت هي العليا وصار الحكم لها وصار صناديد بين مقتول ومأسور ومسلم وصارت احكام الله هي التي تنفذ وكلمته هي التي يعمل بها في ارضه - [00:47:42](#)

وذهب الله الكفار وهلكهم وعلى معنى قوله وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم العزيز الغالب الذي لا يغلبه شيء. والعزة غلبة. ومنه ولله العزة ولرسوله. اي لله الغلبة ولرسوله وللمؤمنين واعزني في الخطاب. ومن امثال العرب من عذب - [00:48:02](#)

السلمية فان لم يكن رحما يختشى اذ الناس اذا كمن عز بزي والحكيم ومن يضع الامور في مواضعها ويوقعها وفي مواقعها وهذان جسمان من اسماء الله العزيز الحكيم المتضمنة المتضمنان هاتين الصفتين - [00:48:32](#)

الله ويعز وحكمته وحكمه هما ابلغ شيء في امتثال امره وطاعته جل وعلا لان عزته اي غلبته وقوته وقهره وسلطانه يجعلك ايها المسكين العظيم تخافه وتخضع لامره ولا هي لو على حكيما لا يأمرك الا بما فيه لك الخير. ولا ينهك الا عن ما فيه لك الشر -

[00:49:00](#)

ذلك يقتضي ايضا ان تطيعه وتخضع لامره ونهيه. وهذا معنى قوله والله عزيز حكيم. ونرجو الله الله جل وعلا ان يوفقنا لاتباع هذا النبي الاعظم صلوات الله وسلامه عليه. اللهم وفقنا لاتباع - [00:49:30](#)

واجعلنا من اتباعه وشفعه فينا يوم القيامة. اللهم اللهم اجزه عنا خير ما جازيت به نبيا عن امته اللهم اصلح بواطننا وظواهرنا. ولا تكلنا الى انفسنا. اللهم اختم في السعادة اجالنا. واقرن بالعافية - [00:49:50](#)

عدونا واعصى لنا واجعل الى جنتك مصيرنا وما لنا. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا فاصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا. واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا. واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير - [00:50:10](#)

لانه صراحة لنا من كل شر. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم صلي سلم على سيدنا محمد واله

وصحبه - 00:50:30